

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

يأتينه فأيقظنه فقال كما كان يقول (لو لعادية تنبهني) قلن : فهذه نواصي الخيل فجعل يقول : الخيل الخيل ويضرب حتى مات فقيل أجبن من المنزوف ضربا .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : (إِنْ زُهِدٌ لَأَجْوَعُ مِنْ كَلَابِدَةٍ حَوْوَمَلٍ) .

ع : حومل : اسم امرأة من العرب كانت تجيع كلبه وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار تقول : التمسى لا ملتمس لك فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر :

(كَمَا رَضِيَتْ جُوعًا وَسُوءَ وَلَايَةٍ ... لَكَلَابِدَتِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْوَمَلٌ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم : (إِنْ زُهِدٌ لَأَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ) وهو رجل من ربيعة وكان عيياً فدماً وإياه عنى الأريقط في وصف رجل أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام فقال :

(أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانٌ وَائِلٌ ... بَيْدَانَا وَعِلْمَاً بِإِلَّهِ هُوَ قَائِلٌ) .

(فَمَا زَالَ عَذُّهُ اللَّقْمَ حَتَّى كَأَنَّ زُهِدٌ ... مِنْ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلٌ) .

قال : وسحبان وائل هو من ربيعة أيضاً كان لساناً بليغاً .

ع : الصحيح أن باقلاً رجل من إياد وقيل من بني مازن لا من ربيعة ومن خبر عيه أنه اشترى طبيباً بأحد عشر درهماً فمر به يحمله على قوم فقالوا له : بكم اشتريت الطبيب فمدَّ يديه ودلع لسانه يريد بأصابعه العشرة ولسانه درهماً